# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

## لا تتسامح مع السوء ابداً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

هذه طريقتنا. الحمد لله، يجمعنا الله ﷻ على حبه، على حب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هذا مهم جدًا للبشر. إنهم يسألون "لماذا؟" الكثير من الناس لا يعرفون لماذا خلقهم الله ﷻ. والكثير منهم لا يؤمنون بالخالق. يظنون أنهم أذكياء، وأنهم كلما أنكروا، كلما أصبحوا أكثر ذكاءً وشعبية بين الناس. والشيطان يُشجّعهم على فعل ذلك. كثيرًا ما نسأل أنفسنا أو يتساءل بعض المؤمنين "كيف يمكن لشخص أن يكون هكذا: لا يخاف الله ﷻ، لا يخجل من الناس، لفعل شيئًا كهذا؟" كل من أعطاه الله ﷻ عقل، يُفكّر ليعرف الحقيقة.

ما قاله سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما أظهر الله ﷻ له لأول مرة؛ رأى نجمًا، فقال "هذا ربي، سأعبده". ولكن بعد أن اختفى، جاء القمر. كان بدرًا. كان جميلًا. وقال أيضًا "يجب أن أعبد هذا". وبعد ذلك اختفى. جاءت الشمس. كانت مشرقة وكبيرة جدًا. كان كل مكان مضاءً، نور كامل. وقال "هذا ربي". ولكن بعد ذلك، عندما حلّ المساء، اختفت أيضًا. قال "لا يمكن أن يكون هذا الخالق. لا يمكن أن يكون ربي". حتى بدون أي شيء، كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يعرف هذا.

الآن، الناس لديهم كل شيء. إذا فكروا فقط في التفكير الجيد، سيقبلون وسيتّبعون. ولكن كيف يتم خِداعهم؟ لا أعرف. إنهم لا يقبلون. إنهم يُخالفون الله عز وجل، يقاتلون المؤمنين، يقاتلون البشر والإنسانية. هؤلاء الناس لا يمكن أن يكونوا أذكياء. ولكن الآن هو الوقت الذي يقول عنه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "يَجْعَلُ الْحَلِيمَ حَيْرَانًا". إنه يجعل الصالحين، الناس المسالمين يحتارون. كيف يمكن للناس أن يكونوا هكذا! مثل أدنى شيء، أدنى من الحيوان حتى، أدنى من كل شيء. كيف يكون هذا؟ هناك قول مأثور، "كيف تعرف الآخرين؟ من نفسك". إذا لم تتمكن من القيام بذلك، تعتقد أن الآخرين لا يستطيعون القيام بذلك. ولكن عندما يفعلون ذلك، تتعجّب.

لهذا، نطلب من الناس ألا يتسامحوا أو يرضوا بما يرونه من أشياء سيئة؛ لا تقبلوا. حتى لو لم تتمكن من التغيير، فلا تقل، "حسنًا". لأن هذا ما حدث منذ - أدركت هذا. بدأ هذا منذ أربعين سنة. بالطبع، ما يحدث الآن، ما نراه من أشياء سيئة كان موجودًا منذ أكثر من مئة سنة. ولكن هذا الأمر ظهر أكثر في الأربعين سنة الأخيرة. بدء بالقليل، القليل، القليل، القليل؛ وبعد ذلك أصبحوا يسيطرون على كل شيء. إنهم يجبرون الناس. من قبل لم يكونوا يجبرون. أما الآن فهم يجبرون الناس على أن يكونوا مثلهم.

لهذا يجب علينا – كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم – إذا رأيت مُنكراً، عليك أن تُغيره. إذا لم تستطع أن تُغيره، فقل: "هذا ليس جيداً". وإذا لم تستطع حتى أن تقوله، فقل ذلك بقلبك. وهذه أيضاً معجزة من معجزات نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لأنهم إذا رأوا مُنكراً في الماضي، يمكنهم تغييره. لا أحد يستطيع أن يحتفظ بأمر سيئ. يغضب الناس ويُغيّرونه. لم يكونوا شُجعاناً ليفعلوا ما يفعلونه هذه الأيام. حتى لو لم يُغيروا، لكنهم قالوا. ولكن الآن، إذا قلت شيئاً كهذا لهؤلاء الناس، سيُقاضونك وربما يُسببون لك مشكلة. على الأقل، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، لا تقبل هذا. في قلبك، لا تقبل. عندما ترى شيئًا قل، "أنا لا أقبل هذا. هذا ليس جيدًا لأحد. هذا سيئ للجميع". هذا ما يجب أن نقوله حتى لا نعتاد عليه، "حسنًا". بعد حسنًا، يأتي أسوأ وأسوأ وأسوأ.

لهذا، يجب أن تُطيع النبي صلى الله عليه وسلم، ما يقوله ﷺ عن هذا الوضع. إنهم يريدون فقط تدمير البشرية، تدمير الصالحين. لا يريدون أن يكون أحد من الصالحين في طريق النبي صلى الله عليه وسلم. إن أكبر عدو لهم هو النبي صلى الله عليه وسلم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو أكبر مُدافع عن الإنسانية، أفضل قدوة للإنسانية. إنهم يتّبعون هذا وذاك. يقولون "هذا من ألفي سنة، هذا من خمسة آلاف سنة. هؤلاء قوم عندهم حكمة". ليس لديهم شيئاً. الناس يأخذون ما يُعجبهم ويتركون ما لا يُعجبهم.

# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

في عصرنا هذا، الفرصة الوحيدة للبشرية هي اتّباع النبي صلى الله عليه وسلم، وإنقاذ أنفسهم. ولكن بالطبع، نحن نعيش في آخر الزمان، ما أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا بمعجزة عن هذا: من المستحيل أن يتّبع الناس النبي صلى الله عليه وسلم. فقط بمعجزة، عندما يأتي سيدنا المهدي عليه السلام. وسيقود الناس إلى السعادة، إلى العدل، إلى كل الأشياء الجيدة. وسيُزيل ما هو ضد الإنسانية، ضد الصالحين.

لأن أهل السوء لا يمكن أن يكونوا مع العدل. إنهم لا يُحبون العدل. يُحبون فقط ما يريدون. إنهم يجبرون الناس على اتّباعهم. إنهم يسيطرون شيئا فشيئا. ولكنهم مع الشيطان والشيطان: "إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا". الشيطان ضعيف. الله عز وجل قوي. وعندما يحين الوقت، سيُغيّر الله ﷻ حالنا إن شاء الله.

ونحن مع مولانا الشيخ. بُشراه لنا، قال: الوقت ليس بعيدًا. سيكون وقت جيد بعد هذا الوقت السيئ. بعد الظلمة سيأتي النور. بعد الليل سيأتي النهار، ستكون الشمس صافية في كل مكان. إن شاء الله سنصل إلى هذا الوقت. نحن سعداء بهذه البُشرى. يجب علينا أن نُبشّر. يقول الله عز وجل بشّروا. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول بشّروا. يقول أولياء الله بشّروا. لديهم أفكار جيدة للناس، للإسلام، إن شاء الله. لا تحزنوا. لا تخافوا.

يقول كثير من الناس، "لدينا ظلمة في داخلنا. نحن يائسون. لدينا ضغوط. لدينا شيء ما". بين المسلمين أيضًا لديهم هذا. ممنوع على المسلمين قول هذا، لأن أمر الله عز وجل "لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ". لا تيأسوا من رحمة الله عز وجل. هذا أمر، أمر الله ﷻ. أنتم لا تعيشون في الجنة. نحن نعيش في هذه الدنيا. هذه الدنيا دار بلاء. إنها مكان لاختبار الناس. أنتم لستم في قرية سياحية، حيث ستجدون كل شيء. أنتم في إمتحان. والناس فقط - النظام، بعد مئة سنة من انتهاء الخلافة، يُسيطرون في كل مكان ويجعلون كل إنسان يُفكّر في نفسه فقط، لا يُفكّر في الآخرين على الإطلاق.

أفضل مثال على ذلك هو ما حدث قبل شهر أو شهرين في سوريا. ترى هؤلاء الناس الذين كانوا في السجن، بعضهم، حفِظهم الله ﷻ. لكن ربما كان يُحب أن يموت قبل أن يُنقذوه، لأنه قضى أربعين سنة في السجن. هل يمكنك أن تتخيل؟ وليس سجنًا مثل سجن إنجلترا: يضعون كل شخص في [غرفة]، لديهم مكتبة، لديهم تلفزيون. ليس لديهم حتى مرحاض. كل يوم يضربونهم ويُعذّبونهم. نعرف الكثير من أصدقائنا من الشام، ربما أكثر من مئة لم يتمكنوا من الخروج من السجن. فقط البعض، وهبهم الله ﷻ الحياة. لأن كل شخص لديه حياة ويجب أن تنتهي. بالنسبة لبعضهم انتهت منذ اليوم الأول لدخولهم هذا السجن؛ يقتلونه ويرمونه. أو في بعض الأحيان، يدخل مئة شخص، ويبقى واحد منهم على قيد الحياة. يأتي مئة آخرون، ويقتلونهم جميعًا بالتعذيب. ومرة أخرى.

يجب أن تُفكّر في هؤلاء الناس: كيف كانوا يعيشون، كم من الصعوبات واجهوها. لا تُفكّر في نفسك فقط. بل يجب أن تشكر الله ﷻ. أنت في مكان جيد، تذهب، تعود، كل شيء، ولكنك تقول "أنا مُكتئب. أنا لست سعيدًا". هذا ليس جيدًا. يجب أن تشكر الله ﷻ على كل نفس تتنفسه. هذا ما يفعلونه منذ مئة سنة، يجعلون الناس يفكرون على هذا النحو. لأنه بعد ذلك لم يكن هناك خليفة أيضًا. إن الله ﷻ ليس راضياً عن المسلمين، لأنهم لم يُعيّنوا خليفة. لهذا، نزل عليهم ذلك. وهم لا يُفكّرون أن هذه هي إرادة الله ﷻ. إذا كنت تعتقد أن هذه هي إرادة الله ﷻ، ستنال الأجر على كل مشقّة تواجهها. ستنال الأجرعلى هذا؛ لن تأتي بلا أجر. ولكن إذا لم تكن متقبلاً عندها لن تنال الأجر وستزداد اكتئابًا. الله ﷻ يحفظنا من تفكير الشيطان هذا. إنهم يضخون، يضخون، يضخون هذا للمسلمين؛ خاصة للشعب المسلم. ويُسببون لهم المتاعب.

هذا ما حدث في نهاية الخلافة العثمانية، الخلافة الإسلامية. أخذوا الناس من تركيا. أرسلهم السلطان ليتعلموا صناعة الآلات، ليصنعوا شيئًا جيدًا للإمبراطورية العثمانية. لذلك، ذهبوا، وأخذهم هؤلاء الأوروبيون، ما شاء الله، وأعطوهم النساء، أعطوهم المخدرات، أعطوهم الكحول، وعادوا إلى تركيا. بدؤوا في كتابة الأخبار السيئة، قاموا بتعليم الناس فعل أشياء سيئة، قائلين "انظروا إلى أوروبا، كم هم سعداء، كم هم ..." لذلك، يُدمّرون. وبهذه الفكرة، يُدمّرون أيضًا سعادة الناس. سيُنهي الله ﷻ هذا. هناك وقت لكل شيء والوقت لهذا، إن شاء الله، ليس بعيدًا؛ لإنقاذ الناس، لإنهاء هذا الوقت الشيطاني، إن شاء الله. بارك الله ﷻ فيكم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
6 شباط 2025/ 7 شعبان 1446
مسجد نور الإسلام؛ بوري، المملكة المتحدة